Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N3XX
العدد ١١٦، ربيع الاول ١٤١٣هـ، سبتمبر ١٩٩٢م

# صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

## الخليج على اعتاب حرب اخرى

مرة اخرى تعود الاوضاع في الخليج الى واجهة الاحداث، وتتسارع الامور لتفرض نفسها على الساحة السياسية الدولية. واذا كانت الاحداث في البوسنة والهرسك وما يتعرض له المسلمون هناك من حرب ابادة، وفي الصومال حيث المجاعة كشرت عن انيابها بسبب الاقتتال الاهلي هناك، وفي افغانستان حيث الخلافات العرقية والحزبية دفعت البلاد الى حافة الحرب الاهلية، فان تراجع المشكل الخليجي عن الواجهة لا يعني انتهاءه. صحيح ان تحرير الكويت من القوات العراقية كان نهاية لمرحلة مأساوية في المنطقة، الا ان تبعات الحرب لم تنته بالتحرير، بل بدأت مشاكل جديدة واستمرت مشاكل كانت قائمة فعلا.

طبول الحرب تقرع هذه المرة ليس بسبب عدوان صدام حسين ضد جيرانه كما حدث في السابق بل ضد شعبه. فعرب الاهوار محاصرون بقوات الجيش العراقي وهم يستغيثون فلا يغاثون وقد انتشرت المجاعة فيهم وحاصرتهم الاوبئة والامراض. وقد شعر العالم ان ذلك كله انما حدث بسبب السياسة الامريكية التي شجعت الناس على الانتفاضة ضد صدام حسين، وحين فعلوا ذلك تركتهم ضحايا لقوات طاغية بغداد تحصدهم دباباته وتصليهم طائراته بالقنابل والصواريخ. وقد اعادت مأساة الشعب العراقي هذه الى الاذهان ما حدث في اكثر من مرة في التاريخ السياسي المعاصر. ففي خليج الخنازير، تخلت الولايات المتحدة عن المعارضين الكوبيين وتركتهم يواجهون الموت من قبل جيش فيدل كاسترو، بعد ان وعدتهم بالمساعدة، ولكنها تخات عنهم في ساعة الصفر، فقتل من قتل واعتقل من اعتقل، واصبحت تلك الحادثة حديثا مؤرقا للكوبيين الذين اعتمدوا على الحكومة الامريكية في معارضتهم النظام في بلدهم.

وفي فيتنام تخلت الولايات المتحدة عن عملائها وحلفائها في الحرب وهرع جنودها بطائراتهم من فيتنام بعد سقوط بنوم بنه بايدي الثوار الفيتناميين وتوقيع اتفاقات السلام عام ١٩٧٥، وراح ضحية ذلك عدد غير قليل من الفيتناميين الذين اعتمدوا على البيت الابيض لتقديم الدعم والمساعدة. وهناك مآس اجتماعية غير قليلة نجمت عن السياسة الامريكية في جنوب شرق آسيا يتذكر الكثير من المواطنين آثارها حتى الآن ويستعملونها دليلا على عدم جدوى الاعتماد على الامريكيين في التحالفات السياسية والعسكرية.

والعراقيون يحتفظون بذاكرة مليئة بالمآسي والمصائب بسبب ما حدث لهم على ايدي قوات صدام حسين وخصوصا بعد حرب الخليج الاخيرة. فبالرغم من ان انطلاقة الانتفاضة الشعبية ضد صدام حسين في اعقاب الهزيمة الساحقة لقواته كانت عفوية، فقد كان للموقف السياسي الذي تبلور آنذاك، وتشجيع الرئيس الامريكي شخصيا للشعب العراقي والجيش على الانتفاضة ضد صدام حسين آثار مباشرة في تحريك الاوضاع وانتشار رقعة الثورة الى مدن عراقية كثيرة. ولكن موقف الحلفاء الذي تبلور آنذاك لم يكن مشجعا على الاطلاق بل كان دافعا للشعور بخيبة الامل. فقد سمحت قوات الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة الامريكية للجيش العراقي باستعمال الطائرات العمودية لضرب الثوار في المدن العراقية، كما سمحت لفرقتين من فرق الحرس الجمهوري بعبور خطوط وقف اطلاق النار والتوجه من البصرة شمالا باتجاه الثوار، الامر الذي قلب ميزان القوى لغير صالحهم وادى في النهاية الى اجهاض ثورتهم وحصر مئات الالوف منهم في منطقة الاهوار.

وهكذا اصبح وضع العراقيين في حال لا يحسدون عليه. وقد ادت جهود المعارضة العراقية خلال العام الماضي الى تحريك قضيتهم وتسليط الاضواء على الخيانة الامريكية للشعب العراقي. ويبدو ان الشعور العام الذي ساد الاوساط السياسية في الولايات المتحدة الامريكية هو انه في الوقت الذي يتبجح فيه جورج بوش بالانتصار في حرب الخليج فان صدام حسين لم يستسلم ولم يعترف بالهزيمة بدليل انه ما زال يمارس القمع المنظم لشعبه. وبسبب الانتخابات الرئاسية، تحرك الرئيس الامريكي في محاولة لاستعادة شيء من المصداقية الضائعة وابتعاد الناخبين الامريكيين عنه، وقرر التلويح باستعمال القوة لفرض مناطق آمنة في جنوب العراق على غرار الجيوب الآمنة التي فرضها الحلفاء في شمال العراق.

وجاءت وفاة المرجع الاسلامي الكبير، اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي الشهر الماضي لتحرك القضية من جديد. فقد كان للطريقة التي عومل بها مرجع المسلمين في اعقاب اجهاض الانتفاضة اثر سيء في نفوس كل الناس. واصبح اللوم موجها للمعواصم الغربية التي فشلت في احتواء الموقف ورفع الظلامة عن الشعب العراقي. وقرعت طبول الحرب مؤخرا لتحريك القضية بعد ان اتضح عدم

البقية على صفحة ٤

## علماء البحرين يعلنون الحداد

ايكد د نبأ رحيل الامام الخوئي قدس سره في التاسع من اغسطس الماضي يصل البحرين حتى اجتمع علماء الدين واصدروا بيانا دعوا فيه الشعب لاعلان الحداد والمشاركة في مراسيم الفاتحة والعزاء على روح فقيد الاسلام المرجع الاعلى للمسلمين الشيعة. وليست هذه هي المرة الاولى التي تظهر فيها قوة علماء الدين وقوة استجابة الشعب لنداءاتهم. فعندما استشهد السيد محمد باقر الصدر في ابريل ١٩٨٠ تجمع علماء الدين واصدروا بيانا باسم «علماء البحرين» دعوا فيه الشعب لاعلان الحداد والخروج في مسيرات للتنديد بالنظام العراقي. وبالفعل كانت تلك المسيرات بداية الصراع مع النظام الخليفي الذي قام باعتقال وتعذيب وقتل الشباب المسلم. وكذلك كان علماء البحرين هم الذين دعوا الشعب لاعلان الحداد والخروج في مسيرات الحزن بعد رحيل الامام الخميني قدس سره في يونيو ١٩٨٩.

## حملات القمع مستمرة

الاعتقالات العشوائية اصبحت السمة الاساسية لسياسة آل خليفة تجاه المواطنين. فبسبب تسليط الاضواء على الممارسات القمعية لحكومة آل خليفة، اصبح هناك ميل لتقليل حالات الاعتقال، خصوصا وان المعتقلين عادة من الابرياء، وان الاعتقال انما استعمل للردع والتخويف ولم يكن له في اغلب الاحيان مبرر قانوني.

اما الاسلوب الجديد في القمع فيتمثل باستدعاء الافراد والتحقيق معهم خلال النهار واطلاق سراحهم في الليل على ان يعودوا لمراكز التعذيب كل يوم. ويستمر التحقيق يوما او يومين وقد يصل الى اسبوع. ومن الذين عوملوا بهذه الطريقة صادق محمد جعفر (٢٥ عاما) الذي استدعي للقلعة يومي الاثنين ٨ اغسطس والاربعاء ١٠ اغسطس للتحقيق معه واستجوابه حول منشورات توزع في البلاد باستمرار.

وكما هي العادة فقد اطلق سراحه بعد وجبة تعذيب دسمة وتهديد بالسجن في المستقبل، وذلك بعد ان تأكدوا من عدم وجود اية صلة له بالمنشورات.

كما تم توقيف شباب آخرين منهم سعيد الخال واسحاق المعيوف وحمزة الغنامي ونزار القاري وعبد العظيم خليل الدرازي وغيرهم. وكل هؤلاء اطلق سراحهم بعد التعذيب والتهديد وبعد ان ثبت عدم قيامهم باي نشاط سياسي.

ويبدو ان هذه السياسة هي تعديل لاسلوب الاعتقال الجماعي والتوقيف القسري للمواطنين، وهو ما كان سائدا خلال الثمانينات. وقد تسبب عن هذا الاسلوب مشاكل كثيرة وتشوهت به سمعة آل خليفة لدى المنظمات الدولية التي تطالب حكومة البحرين بتحسين مستويات حقوق الانسان في البلاد.

## اعتقال شاب بحراني في السعودية

الشيخ محمد جواد مهدي عالم دين شاب رجع الى البحرين قبل بضعة اشهر واستقر فيها بعد مرحلة دراسية شاقة بالحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة. ومنذ رجوعه البلاد قام بما هو متوقع منه من نشاط ديني بين الشباب بدون ان يثير حساسية أحد، حتى الحكومة التي لا تحتمل اي نشاط ديني او سياسي.

ولكن استقرار هذا العالم الشاب لم يدم طويلا. فقد قرر اداء مناسك العمرة الشهر الماضي، وشد رحاله نحو بيت الله الحرام. فما ان وصل مركز الحدود السعودية في منتصف جسر البحرين ـ السعودية حتى اختطفه جهاز الامن السعودي في الرياض. بقي الشيخ محمد جواد اسبوعا كاملا في الزنزانات السعودية ذاق خلالها اصناف الاهانات والتعذيب بدون سبب او جرم. وهذا هو جزاء ضيف الرحمن تحت حكم آل سعود.

## شباب البحرين في البوسنة

ذكرت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية في عددها الصادر في ٨ اغسطس ١٩٩٢ ان اعدادا من الشباب المسلم من مختلف البلاد الاسلامية يشاركون اخوانهم في البوسنة والهرسك في صد العدوان الصربي على ديار الاسلام. وقد اشار المقال الى تواجد عدد من الخليجيين واستشهد باحد رجال المقاومة من شباب البحرين الذي كان يوصل الاسئلة التي يطرحها الصحافيون الى مسؤوله العسكري.

هذا ويذكر ان شعب البحرين، ومنذ اندلاع الحرب الاهلية اثر العدوان الصربي يجمعون التبرعات ويدعو الله لنصرة اخوانهم المظلومين.

# المأزق الخليفي: الاصلاح السياسي او الانهيار

الشواهد الحالية لا تعطي اي مؤشر بان القبيلة الحاكمة في البحرين (آل خليفة) مقبلة على مبادرة سياسية معينة من شأنها تحريك الركود السياسي. بل على العكس يؤكد خليفة بن سلمان (رئيس الوزراء) للفايننشال تايمز البريطانية (١٤ يوليو ١٩٩٢) ان حكومته لا ترغب في ان تنفرد باعمال «سامرية»، بمعنى ان فكرة البرلمان المنتخب او المعين والاصلاحات السياسية الاخرى ليست على قائمة الاولويات، بالرغم من اتخاذ دول خليجية اخرى كالسعودية وعمان خطوات بشأن انشاء مجالس معينة.

والمتتبع لتصريحات رؤوس العائلة الحاكمة لا يستغرب من التوجهات الحالية. فآل خليفة يفتخرون انهم استطاعوا التمسك بالحكم رغم تغير الظروف في الخليج لاكثر من مائتي عام. كل ذلك - كما يعتقد آل خليفة - بفضل حكمة القبيلة في مجاراة واجراء تحالفات مع القوى المسيطرة على الشؤون الخارجية للخليج. وهكذا كان الحال في الماضي، فعندما يقوى ابن سعود ويستعد لمد نفوذه للبحرين يتحالف آل خليفة مع ائمة مسقط، او مع شاه شيراز والعكس يحدث عندما تنقلب الموجة. حتى مجيء الانكليز وسيطرتهم الكاملة على الخليج في مطلع القرن التاسع عشر.

ومنذ سيطرة الانجليز بدأ عهد جديد لمدة ١٥٠ عاما كانت بريطانيا خلالها تحمي القبيلة الحاكمة وتقمع اي حركة وطنية لازالتها. وكانت اكبر حركة وطنية اشترك فيها القادة الوطنيون (من الشيعة والسنة) قد قمعها البريطانيون عام ١٩٥٧، والتي اعلنت بعدها الاحكام العرفية ولم ترفع الا لمدة وجيزة اثناء المجلس الوطني (١٩٧٣ - ١٩٧٤) الذي الغي عام ١٩٧٥. تلى ذلك اعلان حالة الطوارىء عبر اصدار قانون امن الدولة.

لم تكن تجربة المجلس الوطني منحة من آل خليفة، بل كانت مرحلة تاريخية فرضت الظروف السائدة آنذاك ضرورة تواجدها. فقد صعدت المعارضة نشاطاتها في الداخل في ظل الانسحاب البريطاني العسكري من الخليج. وكانت القبيلة الحاكمة قد وافقت على مقترح ارسال موفد من الامم المتحدة للبحث في رغبة الشعب البحراني وهل يريد دولة مستقلة ام القبول بالتبعية للشاه. ولذلك سارع آل خليفة للمساومة مع عدد من قادة التحرك الوطني في الخمسينات ودعوتهم للعودة وتسلم مناصب ادارية. وفي الوقت نفسه سعت القبيلة الحاكمة لكسب ود الطائفة الشيعية التي تمثل اكثرية ابناء الشعب لكي لا يتم التصويت لصالح الشاه.

وخوفا من فقدان السيطرة والسلطة تنازلت القبيلة عن بعض مفاهيمها البائدة وسمحت باجراء انتخابات تشريعية واتبعتها بانتخاب المجلس الوطني.

ولكن، وكما حصل في الثلاثينات والخمسينات، وجدت الاطراف الوطنية فرصتها الذهبية للتعبير عن تطلعاتها وتمكنت من توحيد صفوفها في الايام الاخيرة قبل حل المجلس للوقوف بوجه العائلة الحاكمة عندما اصدر الامير قانون امن الدولة في اكتوبر ١٩٧٤ بدون الرجوع الى البرلمان، وهو القانون الذي يخول وزير الداخلية ان يأمر بالاعتقال الاداري (وليس القضائي) لاي معارض سياسي لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة.

العائلة الخليفية تشعر بالاطمئنان مادام الدعم الخارجي (الامريكي والبريطاني والسعودي) مستمرا في حماية النظام ومادام الجهاز الامني مسيطرا بقبضته الحديدية على الوضع في الداخل. وبين هذين الترهيبين تلجأ العائلة الحاكمة للاموال وتفضيل اناس على آخرين لشراء الضمائر واسكات الاصوات.

المشكلة ان النظام الخليفي يواجه ازمة اقتصادية خانقة تزداد مع الايام مع قرب موعد نضوب البترول (عام ٢٠٠٣ حسب بعض التقديرات). واذا عرفنا ان البترول يوفر اكثر من ٦٠٪ من واردات الدولة اتضحت خطورة المأزق الاقتصادي الذي يواجه النظام، اذ ان السؤال الذي يطرح نفسه باستمرار: ما هي البدائل؟

هل ستلجأ آل خليفة لآل سعود لطلب المعونة وهم يعلمون ان آل سعود لا يعطون اي شيء بدون مقابل؟ فآل سعود لن يدفعوا الا اذا سلم آل خليفة مقاليد السلطة لهم، وبعدها من الممكن ان يتم تعيين بعض مشايخ آل خليفة كأمراء لاقليم البحرين كما هو الحال بالنسبة لبعض امراء المناطق السعودية من غير عائلة آل سعود.

ام هل سيلجأ آل خليفة لفرض ضرائب على ابناء الشعب وبالتالي المخاطرة بتفجير انتفاضة لا تحمد عقباها بالنسبة لهم. فالشعب غير راض عن آل خليفة وليس مستعدا ان يعطي من ما تبقى لمعيشته من اجل ان يترفه ابناء آل خليفة بالمعاشات الشهرية المجانية والتلاعب بالسلطة في ما بينهم. ويكفي ان نشير الى مخاوف السلطة من انفلات الوضع بسبب ازدياد البطالة في اوساط الشعب بنسبة تتراوح بين ٢٥ - ٣٠٪.

واذا كانت تلك الخيارات غير ممكنة فهل يجازف آل خليفة ويشرعون بالتنقيب عن البترول في جزر حوار التي يدعي حكام قطر (آل ثاني) السيطرة عليها؟ وهل بامكان آل خليفة مواجهة القوة القطرية التي تتفوق من الناحية العسكرية على قوات آل خليفة من ناحية العدة والعدد؟ هل يطلب آل خليفة مناصرة شعب البحرين ضد آل ثاني وهم يعلمون ان ابناء الشعب لو حصلوا على التدريب العسكري والقوة الدفاعية فان ذلك يوفر مصدر خطر على النظام. اذ سوف يتم تأهيل مختلف قطاعات الشعب عسكريا ومن الممكن ان تستخدم هذه القوة ضد آل خليفة ذاتهم.

آل خليفة في حيرة من امرهم. فحتى مشروع تحويل البحرين لمركز مالي وخدمات يتعرض لمنافسة دبي التي اخذت باجتذاب مختلف الانشطة التجارية. وآل خليفة يحاولون منافسة دبي في التبادل التجاري مع ايران، التي تعتبر اكبر سوق خليجية. وهذا ما يفسر الزيارات المتبادلة وعقد الاتفاقات بشأن الحديد والصلب والمصارف وغيرها، والتي كان من ضمنها افتتاح فرع للبنك العربي البحريني في طهران في شهر يوليو الماضي.

ولكن تبقى المشكلة ان على آل خليفة ان يؤمّنوا احتياجات الموازنة العامة خلال السنوات العشر القادمة عبر حلول قابلة للتنفيذ والتطوير في ظل امن خارجي وداخلي. والحلول المنطقية والعلمية لا يمكن لآل خليفة ان يأخذوا بها، لانها تعني التنازل عن الحكم المطلق.

فالشعب البحراني يحتوي على قطاعات مثقفة وواعية لا تقبل ان يستمر الحكم الدكتاتوري وهي غير مستعدة لان تتماشى مع رغبات السلطة بدون التأكد من صلاحية العملية السياسية وعدالتها. وهذا لا يتم الا عبر فتح المجال امام المشاركة الشعبية وحرية التعبير عن الرأي، بمعنى اجراء الاصلاح السياسي المطلوب. وهو الامر الذي ترفضه العائلة الحاكمة رفضا قاطعا، لانه يسبب ازعاجا واحراجا لهم.

قد يشعر «خليفة بن سلمان» بالاطمئنان وعدم الحاجة لعمل «سامري» وقد يلجأ لصدام لمعادلة ميزان التحالف، كما هو العهد بالسياسة الخليفية التي تلجأ لطرف ضد آخر كلما دعت الحاجة، وقد يسلم البلاد للامريكان وقد وقد، الا انه لا يستطيع التحكم بعجلة التاريخ. والانظمة السياسية في الخليج ليست معجزة غير قابلة للالغاء. فاي تغير في العراق سوف يفرض تغيرات سياسية معينة، واي تغيير في انظمة البلاد العربية كذلك سوف يترك اثره. والساحة الدولية ليست - بالضرورة - ارضا خصبة لآل خليفة. كل هذا اذا احتملنا ان تغييرا داخليا لا يحصل داخل العائلة الحاكمة، فاذا تنازل الامير عن العرش او فارق الحياة او عندما يفارق الحياة رئيس الوزراء نفسه، فسوف تبرز على الساحة فرص لم تكن بحسبان خليفة بن سلمان.

# مواطن بحراني يتنقل بين معتقلات البحرين والكويت

كان الشاب عبد النبي حسن البالغ من العمر ٢٦ عاما مسافرا من السعودية الى الكويت عن طريق البر في ٩١/١٢/٢٤ عندما اوقف على الحدود في منفذ النويصيب بالكويت لوجود «تشابه اسماء» حسب ما قاله ضباط الجوازات. وبعد ثلاث ساعات وافقت الجهات المختصة في الكويت بالسماح له بالدخول. وقد كان سافر الكويت قبل التاريخ المذكور وبعده لانجاز بعض المشاريع التجارية للشركة التي يعمل فيها، الا انه لم يسافر الى الكويت قبل تحريرها في ١٩٩١/٣/٢٤م اطلاقاً.

وبتاريخ ١٩٩٢/٧/١٥م حدثت نفس القضية المذكورة وطلب ضابط الجوازات منه ان يستصدر شهادة «غير مطلوب» من دائرة الهجرة والجوازات بالكويت.

وبتاريخ ١٩٩٢/٧/١٩م ذهب الشخص المذكور لاستصدار الشهادة المذكورة الا انهم احتجزوه عندهم لتسليمه الى مباحث امن الدولة الكويتية، حيث قاموا بوضعه في السجن المؤقت لمدة اربعة ايام. وقد كان تحقيقهم معه يدور حول ما اذا كان موجوداً في او قبل ابريل ١٩٩٠م في الكويت، حيث انهم «يبحثون عن شخص يحمل نفس اسمه الثلاثي» ويعتقدون ان له صلة بالغزو العراقي للكويت في اغسطس ١٩٩٠م. وبعد ثبوت عدم وجود عبد النبي حسن في او قبل شهر ابريل ١٩٩٠م في الكويت لديهم تم الافراج عنه وابعاده عن الكويت واخبروه انه لن يسمح بدخوله الكويت مرة اخرى حتى يراجع سفارة الكويت في البحرين لرفع منع الدخول عنه.

وبتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٦م راجع السفارة الكويتية في البحرين حول هذه القضية ووعدوه بالرد خلال اسبوعين من تاريخه. وفي ١٩٩٢/٨/٢٨م قام مباحث امن الدولة البحرينية بمداهمة منزله في الساعة ٥,٣٠ صباحا وقاموا بتفتيشها ثم اخذوه معهم للتحقيق في نفس قضية الكويت المذكورة سابقا.

وقاموا بتوجيه اتهامين رئيسيين اليه:

١- ان اسفاره الى الكويت لم تكن من اجل التجارة فقط بل للقاء بعض شخصيات المعارضة لحكومة البحرين في الكويت، الامر الذي لم يسمعه من قبل.

٢- التخابر وايصال معلومات من العراقيين في الكويت الى المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عن طريق السفارة الايرانية في البحرين، وذلك بسبب وجود رقم تلفون السفارة الايرانية في دفترة التلفونات الخاص به.

اما عن الاتهامات الاخرى فهي عن استمرار علاقاته ببعض الاشخاص الذين تعتبرهم مباحث امن الدولة معارضين لسياسات الحكومة في البحرين، والتي انقطت علاقته بهم منذ خروجه من السجن بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٤م بصدور حكم من المحكمة ببراءته من اتهام وجهته اليه وزارة الداخلية وهو «الانتماء الى حزب محظور».

واثناء التحقيق معه في الاتهامين المذكورين بقضية الكويت وجهت له اهانات شخصية وموس الضرب معه.

وقد خرج عبد النبي حسن من السجن في ٩٠/٣/٢٤ وبقي جواز سفره محجوزا لدى مباحث امن الدولة حتى بداية شهر سبتمبر ١٩٩٠م.

واخيرا كتب افادة عن قضية الكويت لدى مباحث امن الدولة واستلم جواز سفره في ١٩٩٢/٨/٢م واخبره المباحث ان القضية قد انتهت الا ان منع دخوله الكويت ما يزال قائما!

# رئيس الوزراء بين المطرقة والسندان

في عددها الصادر في ١٣/٧/١٩٩٢، نشرت مجلة «نيوزويك» الامريكية تحقيقا صحفيا حول جريمة اسقاط طائرة الايرباص الايرانية رحلة رقم (٦٥٥) من بندر عباس الى دبي وذلك في ٣/٧/١٩٨٨ من قبل الاسطول الامريكي في الخليج. وكانت الجريمة قد ادت الى مقتل ٢٩٠ مدنيا من ركاب طاقم الطائرة وتناثرت اشلاؤهم فوق مياه الخليج. وتقرير المجلة الواسعة الانتشار حصيلة بحث مضن قام به العديد من الصحفيين بالاشتراك مع محطة الـ أي. بي. سي التلفزيونية. وتصدّر التقرير العنوان التالي: «بحر من الاكاذيب» في ٣ يوليو ١٩٨٨، قامت سفينة حربية امريكية باسقاط طائرة ركاب ايرانية وقتل ٢٩٠ مدنيا. هذه قصة ما حدث وكيف حاول البنتاجون التغطية على الجريمة.

ومن الامور التي كشفت عنها تحريات الصحفيين ان عملية توجيه وقيادة الاسطول الامريكي الذي ينتمي له الطراد «فنسينز» منفذ العملية كانت تقوم بها محطة القيادة في البحرين. وكان ادميرال البحرية الامريكية، وقائد العلميات المشتركة في الشرق الاوسط، انتوني ليس، موجودا في البحرين وعلى اتصال مباشر ودائم مع قبطان الطراد الكابتن بيل روجرز.

والواقع ان البحرين بقيادة آل خليفة اثبتت دائما استعدادها الكامل لتصبح مركزا لانطلاق مختلف العمليات العسكرية للقوى الكبرى في منطقة الخليج، بل والشرق الاوسط ايضا. وبالاضافة للامكانيات العالية في تقنية الاتصالات اللاسلكية ووجود محطة الاقمار الصناعية، وتميز الجزر بموقع جغرافي حساس في قلب المنطقة، بالاضافة الى ذلك تتميز البلاد بانها محكومة من قبل عائلة خائفة ضعيفة سياسيا واقتصاديا مما يجعلها على اتم الاستعداد لتقديم اية تسهيلات تطلبها الدول التي توفر حماية لكيانها واستمرارها.

والتاريخ مليء بالادوار التي لعبتها البحرين كقاعدة انطلاق لتنفيذ استراتيجيات الدول الكبرى. ففي عام ١٩٦١، عندما اشتدت الازمة بين الكويت والعراق على عهد عبد الكريم قاسم انطلق لواء ميكانيكي تابع للقوات البريطانية من البحرين الى الكويت، واعتبرت البحرين وقبرص ومالطا نقاطا هامة لمواجهة اي غزو عراقي. بعد ذلك وفي عامي ١٩٦٦/١٩٦٧، اصبحت البحرين القاعدة الاهم في مواجهة الثورة اليمنية، حيث تم نقل الطائرات والمعدات الثقيلة للبريطانيين الى البحرين.

وتروي بعض التقارير ان البحرين استخدمت في عام ١٩٧٠ لمواجهة ثورة ظفار، وعام ١٩٧٣ لمراقبة مجريات حرب رمضان بين العرب والعدو الصهيوني من قبل القوات الامريكية. وحين انتصرت الثورة الاسلامية في ايران، واعلن الرئيس الامريكي آنذاك جيمي كارتر عن مبادرة قوات الانتشار السريع، تم اختيار البحرين مركزا لقيادة تلك القوات وعملياتها المحتملة. وبالفعل عندما حاول الامريكان انقاذ رهائنهم في طهران عام ١٩٨١، انطلقت العمليات وكانت ادارتها من البحرين. وجاءت الحرب العراقية ـ الايرانية وازدادت اهمية البحرين كنقطة انطلاق للقوات الامريكية لمراقبة التجمعات العسكرية الايرانية ومن ثم توفير هذه المعلومات للعراقيين، حيث توجت تلك الحرب المفروضة والدور الامريكي فيها باسقاط طائرة الايرباص الايرانية. وهكذا وأصلت الحكومة السماح للاجانب بانتهاك حرمة اجواء واراضي ومياه البحرين مقابل تأكيدات غربية بعدم الضغط على آل خليفة في قضايا مثل انتهاك حقوق الانسان ونظام الحكم العشائري. ففي حرب الخليج الثانية، استخدم الامريكان امكانيات البحرين وموقعها لتوجيه اسطولهم وبعض طائراتهم التي شاركت في الحرب كما كانت جزيرة المحرق مقرا لقيادة الطائرات البريطانية، ولا زالت «القيادة المركزية» الامريكية التي حلت محل قوات الانتشار السريع تتخذ من البحرين بالاضافة للرياض موقعا لعملياتها في الخليج والشرق الاوسط وحوض المحيط الهندي.

ولذلك فقد استغرب كثير من المحللين لاوضاع المنطقة عندما تردد ان البحرين لن تسمح لست طائرات تورنيدو وبريطانية باستخدام البحرين (قاعدة المحرق الجوية) للمساهمة في توفير منطقة آمنة لسكان الاهوار في جنوب العراق.

ولعل التردد ـ وهو الوحيد من نوعه ـ الذي ابدته حكومة خليفة بن سلمان تجاه العملية، وهو تردد لم يدم اكثر من يوم واحد يعود الى سببين هامين، احدهما سياسي والثاني طائفي.

فمن الناحية السياسية يعتبر رئيس الوزراء خليفة بن سلمان ان صدام حسين مثله الاعلى في اسلوب الحكم والاستبداد وعدم التورع من استخدام اقسى الوسائل للتشبث بالسلطة فكلاهما على استعداد لضرب خصومه وتحجيم حتى اقربائه وملء السجون بالمعتقلين من المعارضين لحكمه، وكلاهما يحكم مواطنين بنشر الرعب والارهاب بدلا من الحب والاحترام، وكلاهما محصور في زاوية ضيقة يحاول الخروج منها، ولو على اشلاء الابرياء. ويختلف الاثنان في ان خليفة، على عكس صدام، ذو نفس قصير، وخياراته ليست بنفس الموسع والتعدد.

والتشابه في اسلوب الحكم وسوء الادارة واضح لا يحتاج لكثير من العناء لتحسس معالمه، وعلى ذلك فان مواقف خليفة التي تدعو لمصالحة صدام والعفو عن جريمته باحتلال الكويت وتخريبها وارهاب اهلها لمدة ٨ شهور ليست نتيجة مواقف الكويت من البحرين فقط، ولا لخلق نوع من التوازن الاستراتيجي ضد محور قطر ـ ايران فقط، بل اهم من ذلك كله نتيجة هذا التشابه في الطبيعة الحادة والعدوانية بين الرجلين ونظاميهما.

اما السبب الطائفي، فان خليفة بن سلمان هو آخر من يود حماية عرب الاهوار من المسلمين الشيعة، وبالتالي فان توفير جيب آمن لهم من القصف الجوي الصدامي هو آخر ما يجذب له رئيس وزراء البحرين، الذي لم يآل جهدا في تدمير البنى الحضارية والثقافية للمسلمين والشيعة منهم بالذات في البحرين.

غير ان رئيس الوزراء متورط بين مطرقة الحلفاء وسندان صدام حسين. فحكومة البحرين اعجز من ان تصر على منع الطائرات البريطانية من استخدام قاعدة المحرق، فهي تعاني من ازمة اقتصادية خانقة، وغضب شعبي عارم بدرجة لا تسمح بخلق عداوات خارجية كثيرة، وخصوصا مع لندن وواشنطن. والواضح طبعا ان الجديد فيما يجري في المنطقة ان نتائج عملية «المنطقة الآمنة» لن تكون كلها لصالح آل خليفة، فهزيمة صدام حسين وفي عقر داره ستكون لها مردودات سياسية بعيدة المدى وبعضها سيعود بالخير على مواطني البحرين او الشر على حكامهم. المشكلة بالنسبة للحكومة انها تعرف ذلك وربما اخبرت السفير البريطاني بمخاوفها، الا ان الاحداث العالمية الكبرى بدأت تتجاوز المصالح الضيقة لهذا الشيخ الخليجي او ذاك.

# صدى رحيل الامام الخوئي في البحرين

في يوم السبت الثامن من شهر صفر ١٤١٢هـ الموافق ٨ اغسطس ١٩٩٢م رزيء العالم الاسلامي برحيل زعيم الحوزة العلمية في النجف الاشرف وعلمها وراعيها ورائدها وباني امجادها العلمية والثقافية الامام آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي (قدس). وقد كان لهذا المصاب الجلل اثره في نفوس المسلمين. ففي البحرين عم الحزن والأسى ارجاء الجزيرة واهلها منذ سماع نبأ الوفاة، وقد اقام العلماء مجلس فاتحة باسم (علماء البحرين) في حسينية القصاب بالمنامة، لمدة ٣ ايام صباحا وعصرا وليلا تخللتها كلمات وخطب وقصائد شعرية في الفقيد الراحل (قدس). وبعد انتهاء الفاتحة الرئيسية اقيمت مجالس الفاتحة في جميع انحاء البحرين. كما اصدر العلماء بيانا باسمهم نعوا فيه العالم الاسلامي رحيل الامام السيد الخوئي وعزوا فيه المسلمين وعائلة الفقيد، وما زالت الفواتح مستمرة حتى كتابة هذا البيان.

ولم تكتف الجماهير باقامة مجالس العزاء والفاتحة فحسب بل عبرت عن ولائها للعلماء وسخطها على الطغاة الذين منعوا الجماهير من تشييع إمامهم، حيث قامت الجماهير المسلمة بتمثيل جنازة صورية حملها الالاف من ابناء البحرين في مسيرة حزينة يتقدمها العلماء انطلقت من حسينية راس رمان الى حسينية القصاب بقلب العاصمة حيث مجلس الفاتحة الرئيسي. كما خرجت مسيرات مشابهة في كل من الدراز والسنابس لاحقا. وكانت مجالس الفاتحة تغص بالجماهير التي وفدت تعزي العلماء في فقيدها العظيم. هذا وتحدث الكثير من العلماء عن فضائل الامام السيد الخوئي (قدس) وعلومه وجهاده وورعه وتقواه ومنجزاته التي انتشرت في اصقاع مختلفة من العالم.

في اليوم الاول من ايام مجلس الفاتحة الكبرى التي اقيمت في المنامة في يوم الاحد ٩/٨/٩٢م رقي المنبر فضيلة الشيخ عبد الامير الجمري وقدم التعازي للعلماء وللامة الاسلامية ثم قال: في هذا اليوم لف علم الاسلام وان المؤمنين يمرون بأكبر المحن ويعيشون اسوأ الاوقات حيث فقدنا سيدنا ومولانا ابا القاسم الخوئي الامام الراحل العظيم وقد جاء في الحديث «اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء» ثم اردف قائلا: لا شك ان الحياة لا ينظمها الا العلم فان قيمة الامة بعلمائها وان وجودها بعلمائها، اذا خسرت الامة علماءها فقد خسرت وجودها وقيمتها الكبرى واصالتها ومعنوياتها، الاسلام عندما اعطى بياناته الرائعة التي تطالب الامة بالالتفاف بعلمائها والانطلاق من آراء ومقررات علمائها انما كان ذلك لان قيمة الامة بالعلماء، ذلك لان الاسلام يريد لهذه الامة ان يكون لها وجود حضارة وسيادة ولا شيء من ذلك متحقق الا بالعلماء. وتحسسا من اعداء الاسلام والاستكبار العالمي لهذه الناحية الهامة لحياة الامة فقد بذل كل جهوده من اجل فصل الامة عن علمائها وتشويه العلماء اهل القيادة الحقيقية.

وفي عصر يوم الاحد تكلم الخطيب الحسيني الشيخ عبد المحسن بن ملا عطية فاستهل حديثه بمخاطبة الجمهور قائلا: ان هذا التجمع وهذا التجمهر ما هو الا نوع من الالتصاق بالقادة الشرعيين في الخط الذي حدده لنا الائمة، وامرونا بطاعتهم وهم العلماء. ولذلك ترى هذا التلاحم بين المجتمع مع اختلاف المقلدين ومشاربهم، ونحن في مناسبة وفاة السيد الاعظم المرجع زعيم الحوزة العلمية السيد ابي القاسم الخوئي وقد رفعت نفسه المقدسة في هذا اليوم وحملته الملائكة الى السماء،

وفي ليلة الاثنين علا المنبر السيد علوي الشهركاني وتكلم باسهاب عن فضل العلماء ولا سيما الفقيد الراحل ومما قاله: اننا في مثل هذا الجمع الغفير والاجتماع العظيم قد جئنا نؤبن عالما من اكبر علمائنا واشهر زعيم في حياتنا اليوم في مجاله العلمي الكبير، وماذا نستطيع ان نقول بحق هذا المرجع الاسلامي الذي اصبح عنوانا للنجف امتد لنصف قرن وهو السيد ابو القاسم الخوئي رحمه الله وتقبل عمله، انتحدث عن علمه الغزير وفكره الكبير وعقليته العالية

وفي عصر الثلاثاء خطب الشيخ منصور حمادة فقال: سماحة آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي طيب الله ثراه هو المجاهد بابتكاراته ومواقفه ونظرياته الاصولية والرجالية واستنباطاته الفقهية، فهو عملاق في فنه العلمي، وفي ايمانه وعملاق في ورعه وصبره، وتحمل حتى اصبح قدوة نادرة الوجود، وكان اعلى من المساومات وكان منه الموقف الاسلامي الصادق الرافض للخضوع الى اي سلطة او هيمنة الا الله ولذلك كانت الضربة قوية وشديدة في وقعها على الحوزة العلمية.

# رواد الحرية من خلف القضبان

لم اكن اعرف ان بوابة السجن باب واسع للحرية حتى قرأت رسالة احد رفاق الدرب بعد ان جاوزت العقبات ووصلت الى يدي بسلام. كنت اعتقد ان الانسان ينتهي حين يدخل الزنزانة، ففيها تزهق روحه وتموت امانيه وتذوي آماله، فلا شيء هناك يبعث على الحياة والحركة. فالسجان غليظ القلب، سيء الخلق، همّه الضرب والقهر والشتم والاهانة. والزنزانة ضيقة خانقة لا تتسع لانفاس المسجونين فيها، وجلاوزة الامن يقطعون صالات السجن طولا وعرضا بحثا عن فريسة يمضغونها كالذئاب. والسجين، اي سجين، ليس الا انسانا ضعيفا مهما بلغت قوة ارادته، وانى يصمد وهو يتعرض للتعذيب اليومي على ايدي شرار خلق الله. من هنا لم اكن اعتقد ان ثمة حياة بين القضبان او ان ثمة امل ينطلق من بين جدران الزنزانات، ولطالما دب اليأس الى نفوس الكثيرين ممن كانوا يعوّلون على من يتخرج من مدرسة السجن بعد ان رأوا بين خريجي هذه المدرسة من ضل الدرب وانحرف عن الجادة.

لكن الاوهام تبددت يوم قرأت كلمات واحد ممن اصطفاهم الله ليكونوا من اوليائه. لقد كانت كلماته عذبة سائغة، تنطق بالحكمة والدعوة وتنضح بالكبرياء والطموح، وتبعث الحماس والحركة في النفوس. قرأت فيها: «اخوتنا في الله.. لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون..» ﴿يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله..﴾ لقد كان خائفا علينا اكثر من خوفنا عليه. فكانت روحه المعطاءة مصدر عطاء ودفء، حتى لكأنه الاب الحاني والمعلم الحريص على طلابه. لقد اصبح يخاطبنا غير آبه من احد ولا خائف من بشر يستكبر في الارض. لم نصدق الكلمات وهي تنطلق كالسيل الهادر مخطوطة ببقايا قلم على قطعة ورقة بالية. فلقد تبددت اوهامنا وشعرنا بحركة غير اعتيادية في اجسادنا. ومضت كلمات اخينا المظلوم تتقاطر كالمطر: «انني اشعر بالحرية المطلقة.. شعرت بها منذ ان وطأت قدماي ارض المعتقل.. لم اعد اخاف من احد الا الله.. لقد اجتزت الامتحان بنجاح، فلم ينالوا من ايماني شيئا، ولم يستطع جلادوهم سحب اعتراف واحد مني.. صحيح انهم عذبوني حتى كنت اسقط تارة واقوم اخرى، ولكنهم فشلوا في ارغامي ان اقول ما لست مقتنعا به او ان اعترف بما يريدون».

اية نفس تقرأ هذه الكلمات فلا تتأثر، واية روح يهب عليها من نسيم هذا الكلام فلا تتفاعل؟ ان صاحبي اقوى مني جأشا واثبت جنانا، فلقد اصبح معلما للاجيال، قائدا للجموع، ثابتا على دربه، مناهضا لاهل الظلم. وايمانه الراسخ يحرك فيه الشعور بالحرية، وينفخ فيه روح القيادة والعطاء: «انني لست سجينا، بل هم السجناء، فانا حر لانني اتحرك على هدي الله، وهم سجناء لأنهم يعيشون في قفص الاستعباد، فلا يجرأون على النطق ولا يتحركون لرد ظلم او منكر، فلقد اصبحوا دمى تحركها ايدي الظلم والاضطهاد». وماذا عن القضاء والمحاكمات؟ يقول صاحبنا: «اني شعرت وانا اتحدث للقاضي انني احاكمه امام الناس، فهو عبد مستأجر طلب منه اصدار الحكم قبل المحاكمة، وانا حر اتكلم بما اريد ولا سلطان عليّ الا الله، وطالب حق ابحث عنه انى كنت».

هذا الشموخ في الموقف يستمر عبر الكلمات، ويتحدى اساليب القهر والتعذيب، فلا يستطيع المرء وهو يقرأ العبارات المدوية من وراء القضبان الا الاسراع في تلاوة الكلمات، وكأن فيها رواءه وما تحتاجه حياته. وها هو رفيق دربنا يتحدث الينا بلغة القائد الثابت بوجه العدو وسلاحه: «استمروا يا اعزتي في درب الجهاد والنضال، ولا تنحنوا لاحد ولا تقبلوا بظلم، ولا تيأسوا من الفرج، فدربكم هو درب الانبياء، وسبيلكم هو سبيل الله المستقيم.. ﴿ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم﴾. بهذه الآية الكريمة ختم السجين رسالته وهو رافع هامته شامخ بروحه، مصراً على انه الاكثر حرية في زنزانته. هذه الروح العالية بعثت فينا الامل، وجعلتنا نصر على مواصلة الدرب مهما كانت التضحيات، فلا حقوق بدون ثمن، ولا كرامة بدون دماء، ولا عزة بدون عناء.

ما قيمة ان تعيش سجينا في رأيك وموقفك وحياتك، وما معنى ان تخضع لمن هم دونك في العلم والعقل والنبل، ولماذا تجد نفسك مضطرا للخنوع وقد حباك الله عزاً ورفعة، وهل ستشعر بالاستقرار وانت تساوم في كرامتك وحقوقك ووجودك؟ صحيح ان هناك من لا يصمد امام الضغوط ولا يستطيع كسر شهوات نفسه حتى لو كان ثمن ذلك دفع كرامته، ولكن صحيح ايضا ان هناك وراء القضبان في هذا البلد الممتحن من هو ارقى همة من الالوف المؤلفة ممن ليس لهم هم الا اشباع البطن والا العيش على هامش الحياة. لقد علمنا ابطالنا الرابضون كالأسود ان ثمن الكرامة غال وان لا سبيل لذلك الا بالبذل والعطاء، وقرأنا كتبهم التي تخترق الزنزانات وتنفذ من جدرانها برغم انف الجلادين ورشفنا من عطائهم اكثر ومعينهم الصافي ما يساعدنا على الصمود عند اليأس والاستمرار في الحركة والثبات على الموقف ورفع الهامة عالية على كل الجبابرة. هذه دروس تعلمناها على ايديهم وحكامنا يدركون خطر شبابنا ولذلك لن يتركوا سبيلهم وما بقاؤهم وراء القضبان الا دليل حيوية القضية وبسالة ابطالها، وان الحرب سجال، والزمن وحده سيحدد من المنتصر في معركة الكرامة، والله غالب على امره.

# الى الامام الخوئي.. مع الوداع

أدهري لا انت المعين على الضرّ
ولست أرى فيك التبسم والندى
اذا كنت تدري عمق جرحي وكربتي
فهيهات يحمي العالمون جراحتي
ولا تسألن عني ولا عن صبابتي
ولم أر في جنب الحمى غير شامت
وكم عاث فينا جاهل ذو سفاهة
يبالغ في ذكر الخرافة جاهلاً
صبرت على ما نالني من مصائب
وبحري أنى يسبر البحث غوره
اتسألني يا صاح عما بخاطري
مآس بأرض الرافدين فجيعة
ومذ ظهر البغي في جنباتها
تساق جموع المؤمنين الى الردى
يمزق في حوزاتها كل مصحف
ويقتل فيها «عارف» بعد «صاحب»
وتسلب من آل الحكيم حياتهم
ويغتال مهدي الحكيم بغربة
وفي النجف العملاق تمضي قوافل
لقد صمد الخوئي في وجه ظلمهم
خلدت مام المؤمنين معجداً
سلام على تلك العمامة دائم

ولا أنت محراب السعادة في عمري
فلست سوى الآهات تترى بلا جزر
وطول معاناتي فاني لا ادري
فما نالني هيهات يخضع للحصر
فمنذ مضى الخوئي لم ادر ما امري
والا نعيقاً للغراب على السدر
يحاول ان يذكي الحرائق بالجمر
وينشر قولاً من سرادقة الدهر
وكل جبال الارض ما حملت صبري
فمن سفر استاذ الرجال جرى بحري
وعما دهاني ويح نفسي من القهر
وحزن صبايا ها يفوق اسى الدهر
تداعت عليها النائبات كما القطر
بشنق وتعذيب وقتل بلا عذر
ويُعدم من في وجهه معلم الحر
وتحرق شيبات الفقاهة لـ «الصدر»
فرادى، زرافات، وفي الصبح والعصر
فتنعق في الخرطوم ناعية الطير
الى الموت تترى، تستحث خطى السير
عقوداً وما جارى جبابرة القصر
وقد فزت في الدنيا وفي الحشر والنشر
وطاب محياك الجليل مدى العمر

# الخليج على اعتاب حرب اخرى - البقية

جدوى المماطلة في الموضوع، ولكن ما يزال التردد سيد الموقف في العواصم الغربية، خصوصا بعد ان طفحت ملامح الاختلاف بين واشنطن ولندن. ولا شك ان وفاة الامام الخوئي وطريقة دفنه التي تمت سرا حركت مشاعر المسلمين الشيعة في العراق وخارجها ودفعت الكثيرين منهم للالقاء باللائمة على الامريكيين الذين تنكروا للقضية الشعب العراقي بعد ان شجعوهم على الانتفاض والثورة.

وقد حركت وفاة الامام الخوئي المشاعر ليس في العراق فحسب، بل حتى في دول الخليج، فاقيمت مجالس الفاتحة في جميع اقطار الخليج، واعلن الحداد الشعبي وطرحت الآراء حول الوضع السياسي ليس في العراق فحسب بل في دول الخليج كذلك. فقد كان متوقعا ان تحدث قضية الكويت هزة كبيرة في الوضع السياسي الخليجي وذلك باتجاه السماح بقدر من الحرية والمشاركة السياسية، وتحدث الكثيرون عن احتمال حدوث تغيير سياسي في الجهاز السياسي القبلي، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. وحتى الاصلاح الشكلي الذي وعد به الملك فهد شعبه لم ينفذ منه شيء. فقد انقضت المهلة التي حددها الملك للشروع في تكوين مجلس شورى في بلده بدون ان تلوح في الافق لائحة بالتغيير، وبقيت وعود خادم الحرمين الشريفين معلقة كغيرها من الوعود.

وفي الكويت، ما يزال التوتر يسود البلاد، وما تزال الحكومة تبحث عن مبرر لالغاء الوعد بانتخابات برلمانية الشهر المقبل. كما ان هناك ضغوطا سعودية على الكويت لالغاء الانتخابات واجهاض التجربة الديمقراطية. وبلغ هذا الضغط الى حد القيام بتفجيرات في الكويت واحتلال جزء من الاراضي الكويتية. وقد احتلت السعودية جزيرة «قاروه» الواقعة جنوب شرق الكويت، ودخلت قواتها مسافة ١٤ ميلا في الحدود الكويتية غرب مدينة الخفجي في منطقة تعرف بـ «المناقيش». كل ذلك لمنع الاستمرار في التجربة الديمقراطية المحدودة.

اما في البحرين فان الوضع متوتر بسبب اصرار حكومة آل خليفة على تجاهل المطالب الشعبية بتحريك المسالة الديمقراطية وتطبيق الدستور. وقد انتعشت معنويات آل خليفة مؤخرا بعد التلويح الامريكي باستعمال القوة لان توتر الوضع في الخليج يعطي السلطة مبررا للاستمرار في حالة الطوارىء ومنع اي تغيير سياسي. وقد حدثت مصادمات عديدة مؤخرا بين ابناء الشعب وجهاز الامن وخصوصا في مناسبة تابين الامام الخوئي ومن قبلها في موسم العاشوراء، وكل ذلك مؤشر على مدى شدة التوتر في العلاقات بين الحكومة والشعب.

ومن هنا فان الخليج مرشح لمزيد من الاضطرابات والمشاكل طالما استمرت حالة الجفاء بين الحكومات والشعوب في دوله. والامل ان يؤدي سقوط نظام صدام حسين الى تحريك الوضع الخليجي لصالح الممارسة الدستورية وما يترتب عليها من انفتاح سياسي وديمقراطي واتساع في الحريات.